

المدير المسؤول  
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير  
محمد الخضر الريسوني

# ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
«أطع الله سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم  
بالتحسّن هي أحسن»  
«قرآني كويم»

الخميس 26 جمادى الثانية 1415 هـ - الموافق فاتح دجنبر 1994 م - العدد 663 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1994/160

في كلمة الى ندوة بضواحي مدريد حول :

## «ملتقى أهل الكتاب : التزام من أجل السلام»

قال الأستاذ احمد ابن سودة مستشار جلالة الملك :

ان الوفاق بين الديانات السماوية الثلاث يشكل دعامة تحتاجها الإنسانية، الآن، لتكريس السلام وتثبيتته على أسس سليمة وراسخة في الشرق الأوسط ، أولا، وفي كل مكان يحتاج الى السلام.

وقال سيادته : ان جميع الذين يحبون السلام وينشدونه ويبحثون على أسس دائمة لاستقراره واستمراره يجدون ضالتهم في الاسلام كما في المسيحية أو اليهودية، ذلك ان جوهر هذه الديانات هو الدعوة الى العدالة والمساواة والتعايش والحوار النزيه والبناء.

الحديث الحادي عشر

«وله العزة ولرسوله  
وللمؤمنين»

أحاديث  
إذاعية

للإمام أحمد بن حنبل

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

المؤمنون أعزاء بإيمانهم بالله، ورسله، وكتبه، وباليوم الآخر، ولا يمكن أن يكونوا إلا أعزاء، لأن الله تعالى أعطاهم العز، وصرف عنهم الذل، فهم «أشداء على الكفار رحماء بينهم»، يتعشقون المكارم، ويسيروا في ظلالها، وهم يصومون، ويصلون، ويحجون، ويؤدون زكاة أموالهم، عن رضى وطواعية، يرفعون رؤوسهم بعزة الإسلام، وشرف الإسلام، لأن الله أعطاهم من عزته وعزة رسوله، ما أراد، جل جلاله، وتقدست أسماؤه وصفاته.

«وما بكم من نعمة فمن الله». وأيضا : إن أكرمكم عند الله أتقاكم، «والمؤمنون يوقنون بهم إذا عاهدوا»، والمؤمنون أيضا «إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما»، والمؤمنون أيضا «هم المفلحون الذين ثقلت موازينهم».

أيها الاخوة بما أن الإيمان اعتراف بالقلب، ومواظاة باللسان، وعمل بالأركان، فواجب على المؤمنين، القيام بأركان الإسلام التي بني عليها، ليغزوا بخير الدنيا والآخرة، فاليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل.

قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا يومن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جنت به».

وفي القرآن العظيم: «فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه». أيها الاخوة : الدواء يكمن في محبة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم البقية ص 3

### الرابطة تحذر من التسابق على تغيير الرسم العثماني للمصحف الشريف

حذرت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي من التسابق على محاولة تغيير رسم المصحف الشريف لان ذلك قد يؤدي الى تحريف القرآن الكريم ويتيح الفرصة لاعداء الاسلام للظعن فيه.

جاء ذلك في بيان بهذا الصدد اصدرته بمناسبة المسابقة الدولية الثالثة لفن الخط باستنبول التي ينظمها مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي، وفيما يلي نص البيان:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. اما بعد:

كان الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي يؤسرها ويؤلمها ما نشر في المسابقة الدولية الثالثة لفن الخط باستنبول / تركيا والتي يقوم بها مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي وذلك بوجود اخطاء مقصودة او غير مقصودة في بعض الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة وتود ان توضح ما يلي:

البقية ص 2

في هذا العدد

مستجدات  
وأخبار  
إسلامية

الصفحة الثانية

من أحاديث  
العلماء

الصفحات

7 - 6 - 5 - 3

الدين  
والحياة

الصفحة الرابعة

تأملات  
وخواطر

الصفحة الثامنة

افتتاحية العرو

### الصرب تثار القرن العشرين

تناقلت وسائل الاعلام العالمية آخر الأخبار وآخر المشاهد للمأساة الانسانية التي يعيشها سبعون ألفا من سكان المدينة المسلمة بيهاتش البوسنية، وقد شاهدت صورا ومناظر فظيعة من الجرائم التي يرتكبها الصرب في حق الأطفال والنساء والشيوخ، وتذكرت في هذه الاثناء مجازر الموقول والتتار عند احتلالهم للمدن الاسلامية في الشرق العربي ومنها عاصمة الخلافة بغداد.

والفرق بين الحالتين هو كما يلي: فالتتار كانوا يستعملون الفخاخر والسيوف والرمح لقتل المسلمين أما الصرب في القرن العشرين فيستعملون ادوات الفتك الجهنمية بما فيها المتفجرات والقنابل والأسلحة الكيماوية والعنقودية.

إن المجرم واحد سواء كان التسري الذي ذبح الآلاف من المسلمين في الشرق أو الصربي الذي يفتك بعشرات منهم في وضح النهار وعلى مسمع من منظمة عالمية تحتضن أكثر من مائة وأربعين دولة من مجلس الأمن يوالي تهديداته للصرب بدون جدوى، ولو كانت تهديداته هاته موجهة للعراق لما تنكعس أبدا من تنفيذ قراراته بدون إبطاء، لكن بما ان الأمر يمس الصرب، والصرب ينتمون إلى العالم الشيوعي القديم والجديد وإلى الكنيسة الأرثوذكسية فهذا شيء لا يقدر عليه ومن الصعوبة بمكان.

لقد تدفق الصرب من كل مكان كالستار أو كالدود زاحفين بدباباتهم ومدافعهم وطائراتهم على مدينة اعتبرتها هيئة الأمم المتحدة مدينة آمنة، في الوقت الذي لا يتوفر فيه المسلمون على وسائل للدفاع عن أنفسهم، لقد حظرت الدول الغربية عنهم السلاح، واعتقد ان ذلك ربما قد يكون له هدف واحد هو تمكين الصرب من قطع الجذور الاسلامية بالكامل من البوسنة والهرسك، هذا هو الهدف الحقيقي، وهو بعيد كل البعد عن الشعارات التي يطلقونها هناك عن الحرية والعدالة والمساواة وحقوق الانسان.

لقد قالها يوما أد ولغوا هتلر عند ما صرخ:

«الحق في أفواه المدافع» واعتقدنا واعتقد العالم أجمع بأن كلامه هذا ليس في محله واتهمناه بالدكتاتورية والعدوانية، وها هم الصرب الآن يسحقون الانسان المسلم بالمدفع في أكبر عملية للتطهير العرقي بدون حق ولا قانون.

ومنذ أيام قليلة دخلت الدبابات الروسية إلى جمهورية إسلامية صغيرة استقلت حديثا جمهورية الشيشان، فدكتتها وأحرقت القصر الراسي، ومن السخرية والتفاقي أن يطلع صوت من روسيا معلنا ان لاعلاقة لها فيما يحدث في ذلك البلد الاسلامي وعندما قامت طائرات الحلف الأطلسي بقصف مطار مدينة بيهاتش لإرهاب الصرب ارتفعت أصوات من روسيا منددة بعد وان الحلف

قدم التحرير البقية ص 2

## الرباطة تحذر من التسابق على تغيير الرسم العثماني للمصحف الشريف

الايخطاء في اللوحات المتضمنة بعض  
التنصوص القرآنية بصورة مخالفة  
لرسم العثماني المتفق عليه من قبل  
المسلمين من عهد عثمان رضي الله  
عنه وواقفه الصحابة ثم التابعون ومن  
بعدهم الى عصرنا هذا وثبت ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بسنتي  
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من  
بعدي»

فالمحافظة على كتابة المصحف  
بهذا الرسم هو المتعين اقتداء بعثمان  
وعلى وسائر الصحابة وعملا باجماعهم  
رضي الله عنهم اجمعين  
لذا فان الامانة العامة لرباطة العالم  
الاسلامي تهيب بالمسلمين كافة  
وبالمنظمات الاسلامية على وجه  
الخصوص بالتقيد بالرسم العثماني  
ووجوب بقائه على ما هو عليه ليكون  
حجة خالدة على عدم تسرب اي تغيير او  
تحريف في النص القرآني وتحذر من  
تغييره الى الرسم الاملائي حتى لا يكون  
كتاب الله محلا للتجارب  
والله الموفق وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

غير العربية وفي هذا ما فيه من الخطر  
ودره المفاسد اولى من جنب المصالح  
كما جاء ذلك في القرار الثاني الصادر  
عن مجلس المجمع الفقهي الاسلامي في  
دورته السابعة في الفترة من 11 الى  
16 ربيع الآخر سنة 1404 هـ والمؤيد  
لما جاء في قرار مجلس هيئة كبار  
العلماء في المملكة العربية السعودية  
رقم 71 وتاريخ 1399/10/21 هـ من  
عدم جواز تغيير رسم المصحف  
العثماني ووجوب بقاء رسم المصحف  
العثماني على ما هو عليه ليكون حجة  
خالدة على عدم تسرب اي تغيير او  
تحريف في النص القرآني واتباعا لما  
كان عليه الصحابة وائمة السلف  
رضوان الله عليهم اجمعين. ومن  
الضروري، ايضا، الابقاء على الرسم  
العثماني حال نقل الوثائق الاسلامية  
القديمة

والحديثة، كما لا بد من الاعتماد  
على المصادر الاسلامية في الدراسات  
اللغوية والاسلامية في حال نقل  
الوثائق.

وما نشر في المسابقة الدولية  
الثالثة لفن الخط باستتبول فيه الكثير من

تابع ص 1

1 - ان في تغيير رسم المصحف  
العثماني الى الرسم الاملائي آثارا سيئة  
حيث ان العدول عن الرسم العثماني  
الى الرسم الاملائي الموجود حاليا  
بقصد تمهيد القراءة او تسابق  
الخطاطين في جمال الخط كما نشر في  
المسابقة الدولية الثالثة لفن الخط  
باستتبول او نحوه فان ذلك يفضي الى  
تغير آخر اذا تغير الاصطلاح في الكتابة  
لان الرسم الاملائي نوع من الاصطلاح  
قابل للتغيير باصطلاح آخر وقد يؤدي  
ذلك الى تحريف القرآن الكريم بتبديل  
بعض الحروف او زيادتها او نقصها  
فيقع الاختلاف بين المصاحف على مر  
السنين ويحدث اعداء الاسلام مجالا  
للظن في القرآن الكريم وقد جاء  
الاسلام بسد ذرائع الشر ومنع اسباب  
الفتن.

2 - ما يخشى من انه اذا لم يلتزم  
الرسم العثماني في كتابة القرآن الكريم  
ان يصير كتاب الله العوبة بأيدي الناس  
كلما عنت لاسان فكرة في كتابته اقترح  
تطبيقها فيكتب بعضهم كتابته بحروف

الاصابة بالسرطان، وخاصة سرطان  
الثدي والمصران الغليظ والبروستاتا.  
وقال الدكتور كينيث بينتا، الباحث  
في السرطان والامتياز المساعد في  
جامعة وين ستيت في ديترويت، والذي  
شارك في الدراسة ان هذه الدراسة  
تقول، مثل العديد من الدراسات السابقة  
ان تناول المأكولات الدسمة شيء سيء  
واضاف بينتا ان الباحثين لا يعرفون  
على وجه التاكيد ان الاقلال من الدهون  
من شأنه ان يحول دون الاصابة  
بسرطان البروستاتا المتقدم، الا ان  
الدراسة توحي بان ذلك قد يكون مفيدا،  
ومع ذلك، فان التوصية بالاقلال توصية  
سليمة لان الحد من تناول الدهون يطيل  
العمر ويخفف من احتمالات التعرض  
للاصابة بامراض القلب والامراض  
الاشري. ويعتبر سرطان البروستاتا  
ثاني اكبر مسببات الوفاة بالسرطان بين  
الرجال في الولايات المتحدة بعد  
سرطان الرئة.

### دراسة عن علاقة الدهون الحيوانية بالسرطان

يقول باحثون ان هناك سببا جديدا  
للاقلال من تناول الاطعمة الدسمة -  
للرجال على الاقل - وذلك للحد من  
الاصابة بسرطان البروستاتا، وهو  
مرض يهدد الحياة عادة. فقد اكتشفت  
دراسة اجريت في معهد الصحة العامة  
في جامعة هارفرد ان تناول الدهون  
الحيوانية، وخاصة الموجودة في اللحم  
الاحمر يستحث نمو الاورام السرطانية  
الصغيرة الدقيقة في البروستاتا، وقد  
تشكل خطرا على الحياة في وقت لاحق.  
وتأتي هذه الدراسة لتضيف مؤشرا  
جديدا الى اقتناع علماء الصحة ان  
الاغذية الدسمة تزيد من احتمالات

### مفتي الأردن يوافق على فحص الراغبين بالزواج

قال وزير الصحة الاردني عبد  
الرحيم ملحس يوم الاحد ان المفتي  
العام في المملكة دعم فكرته لاختصاص  
الراغبين بالزواج لفحص طبي.  
وقال ملحس لرويترز «لقد اهلقي  
المفتي العام الشيخ عز الدين الخطيب  
التعميم بالموافقة على ان اجراء مثل  
هذا الفحص لا يتعارض مع المفهوم  
الديني والتشريعات الاسلامية».

وقال ان هذه الموافقة هي الخطوة  
الاولى التي تحتاج اليها الوزارة  
للمضي قدما في استصدار نظام يتم  
بموجبه فرض مثل هذا الفحص الطبي  
لاي شخصين يرغبان في الدخول الى  
القلص الذهبي لتصبحهم حول اي  
امراض وراثية او اخرى قد تواجههم  
او تصيب ابناءهم في المستقبل.  
والزواج بين الاقارب امر شائع في  
الاردن كغيره من البلدان في المنطقة  
مما قد يسبب بعض التشوهات الخلقية  
او انتقال الامراض الوراثية.

وقال ملحس انه بعد ظهور نتائج  
هذا الفحص فان على الشخصين ان  
يقررا بانفسهم ما اذا كانا يريدان  
الاستمرار في مشروعهما.  
وقال «هذا الفحص فقط لتقديم  
النصح. لكننا لن نتدخل في منع  
الزواج».

واضاف «لا تستطيع وزارة الصحة  
لاي سبب كان ان تتدخل في حرية  
الشخص اوحقه في اختيار شريكه او  
منع الزواج».

وقد فرضت سورية ولبنان  
والمغرب في الاونة الاخيرة هذه  
الفحوص على الراغبين بالزواج.

## من كل بستان زهرة

من وصايا لقمان ،

إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فيا بني :  
اجعل سفينتك فيها الإيمان بالله، واجعل شراعها التوكل على الله، واجعل  
زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك.

### الأدب

تكلم رجل بين يدي المأمون فأحسن، فقال المأمون :  
ابن من أنت ؟  
قال : ابن الأدب يا امير المؤمنين.  
فقال : نعم النسب.

### والكاظمين الفيظ

كان للحسن بن علي - رضي الله عنهما - غلام ففعل قطعة أعضبت الحسن،  
فقال الغلام : يا سيدي إن الله تعالى يقول : (والكاظمين الفيظ)، فقال الحسن : قد  
كظمتم غيظي، فقال الغلام : ويقول الله تعالى : (والعاقين عن الناس)، فقال  
الحسن : قد عفوت عنك، فقال الغلام ويقول الله تعالى : (والله يحب المحسنين)،  
فقال الحسن : أنت حر لوجه الله .

الغنى بالقناعة : قال سعد بن أبي وقاص لابنه  
يا بني إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فإنها مال لا ينفد، وإياك والطمع فإنه  
فقر حاضر.

### أداة العلم

قيل لابن عباس - رضي الله عنه - : بم ثلث العلم ؟ فقال : بلسان مؤول  
وقلب عاقل.  
خلصتان منمومتان  
قال الأحنف : كثرة الضحك تذهب الهيبة، وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن  
لزم شيئا عرف به.  
علامات المروءة  
قيل للأحنف بن قيس : ما المروءة ؟ قال : صدق اللسان، ومواساة الإخوان،  
وذكر الله في كل مكان.

## «برقية» الى العالم من فتاة بوسنية مسلمة

رفعت عبد الوهاب المرصفي / مصر

انا واحدة  
من ألف ألف موحدة  
من بوسنة الاسلام  
إني شاهدة  
حرقوا زهور أنوثتي  
قدفوا جماجم أخوتي  
هتكوا حياء المملمات  
الطاهرات - عرايدة  
بقروا بطون الأمهات  
المساجدة  
قتلوا أبانا عندما  
رفض اغتصاب الراشدة  
لكنني..  
رغم البشاعة صامدة  
فقدني دين في عروفتي  
كالتجوم الموقدة  
ولدي قلب  
لا يهاب الذكرات الحاقدة  
ولقد تعلمت الهداية

### افتتاحية العرو

## الغرب تار القرن العشرين

تابع ص 1

الأطلسي على الصرب الامثين مع ان الطائرات الاطلسية وقد شاهدنا  
طلعاتها بل وكصفها الذي لم يتجاوز أرضة المطار والأحجار والصخور.  
إن ما يحدث اليوم من عدوان على أمة الاسلام هو تهديد خطير يمس كيان  
المسلمين في الصميم، وقدما استغاثت امرأة مسلمة مظلومة من طرف الروم  
داخل مدينة عسورية بالخليفة المعتمد، ولا يزال نداؤها: «وامعتصماه» حيا  
ناهضا حتى الآن، ولم يتردد ذلك الخليفة الشجاع فهب لانتقاذها وتحريرها من  
قبضة المعتدين. واليوم يستغيث سبعون ألفا من سكان بيهاش المسلمين  
باخوانهم المسلمين في العالم ويتجاوز عددهم ألف ومائتي مليون مسلم.  
إن قادة الدول الاسلامية ملوكا ورؤساء وحكاما سيكون عليهم واجب  
الاستماع والاصغاء إلى صوت المسلمين في البوسنة وهم يتنادون:  
وا إسلاماه...  
فهل هو التاريخ يعيد نفسه...

# الإمة الإسلامية في ماضيها وحاضرها

إعداد الأستاذ: **أحمد العماري**

عضو الرابطة/ فرع العرائش

ليملك بها صلته المزورة بهذا الدين، إن للإسلام حقا سياج لا تباعه يحميهم من كل ما يرزؤهم في معاشهم ومعادهم، ولكن بشرط أن يطبق المسلمون توصيات الإسلام في نواحي الإصلاح العام وينفذوها بأمانة، أما أن يبعد المسلمون التربية الدينية من برامج التعليم والتشريعات الإسلامية عن ميدان القانون ويعزل الإسلام عن الحكم والتوجيه والقيادة ثم يقال إن الإسلام سوف يحسننا من الآفات، فهذا هو النفاق البارد، نعم توجد فئات من الناس يعملون لخدمة الإسلام هنا وهناك وفي مقدمتهم العلماء المختصون بالثقافة الإسلامية والعبء الذي يقع عليهم في هذا المضمار كثير وحسابهم عليه عسير، لماذا؟ لأن المعروف من نصوص الإسلام أنهم يحاربون المعتكرات كلها الصادرة من أفراد الأمة جميعا فإذا حدث أن علماء الإسلام هاجموا منكرا بعينه، وسكتوا عن منكر بعينه أو غضبوا لصدور هذا المنكر من شخص وسكتوا إذا صدر هذا المنكر نفسه من شخص آخر فهم بلا شك مواخذون على هذا التفريق والتعميق لتعاليم الإسلام فمن الأمانة العلمية أن يوضحوا للمسلمين أن سر تأخرهم ووقوعهم في دائرة العالم الثالث أن ذلك يرجع إلى أنهم ابتعدوا عن الدين، فالدين ليس مرتبطا بالتخلف، ولتقرأ التاريخ فقلد كان المسلمون الدولة الكبرى المتقدمة الأولى منذ ألف سنة وثبت التاريخ أن هارون الرشيد الملك العباسي أهدى الساعة إلى شارلمان ملك فرنسا وقد تصور شارلمان هذه الساعة أنها تعمل بفعل الشيطان لانهم يعيشون في أوروبا في ظلام العصور الوسطى، ولهذا يجب أن نعزم أن الدين الإسلامي جاء ليوضح الأمور التي لا خلاف عليها، أما الأمور التي يمكن الخلاف فيها فقد تركها للناس فالمسيحية حجرت على العقل فتأخرت فلما أخذوا من الإسلام بعد احتلالهم بلاد المسلمين تقدموا فقلد تقدمت أوروبا عندما تركت دينها ونحن تأخرنا عندما تركنا ديننا فتخلف الأمم الإسلامية شهادة للإسلام لانها لو تقدمت مع إهمالها لمنهج الله وعدم توظيف دينه في الأرض لقالوا إن سبب تخلفها هو التمسك بالدين وهذا غير صحيح لان الإسلام ساد الدنيا كلها يوم كان المسلمون متمسكين به إن الإيمان بالله وحده والتمسك بسنة نبيه (ص) وتعميق المفاهيم الصحيحة من وجدان المسلمين يعزز النعم الحسيكي للشخصية المسلمة التي تدرك تلقائيا مالها وما عليها من حقوق وواجبات، سبحانه ربنا إنك الحق ومنك الحق فهب لنا من ذلك علما واسعا ندرك به الحقيقة للرجوع إلى دينك وهب لنا من ذلك رحمة يا أرحم الراحمين والسلام.

من أخايبث اليهود وغيرهم من الموثورين بزعماء ابن السوداء عبد الله ابن سبا اليهودي الذي أشعل نيران الفتنة في طول البلاد الإسلامية وعرضها، وكانت فتنته هي العامل الأساسي في نشوب الحروب المذهلة بين طوائف المسلمين من الشيعة والخوارج والامويين والزيبريين والروانيين وكيف قوضت الدولة الاموية بدساس حاقدي المجوس الذين تظاهروا بانهم من أخلص أنصار العباسيين وقدمت على أنقاضها الدولة العباسية التي انتشرت في عهدها الأفكار الاجنبية عن أهوال الإسلام حتى طغت عليها وزحزحتها من مكانها من حياة المسلمين وكيف تملت هذه الدولة بعد أن بسطت جناحيها على سائر بلاد الإسلام إلى دويلات يقاات بعضها بعضا ويتناصر بعضها بأعداء الإسلام على بعض على شهوات الدنيا حتى ذهبت هذه الدويلات مع الذاهبين في طي الحياة ومدارج الغناء وضاعت الاندلس من أيدي المسلمين إلى غير رجعة بعد ملك وحضارة إسلامية دامت فيها عدة قرون على دعائم العلم والمعرفة وقد طمس العدو هذه الحضارة طمسا أنسى المسلمين أنهم كانوا هناك أكثر من خمسة قرون وأن المسلمين كانوا أصحابها الذين عمروها أكثر مما عمروها الذين أخرجوه منها وأنهم بنوا فيها حضارة فكرية وعمرانية لا تزال أصدائها ترن في أذن التاريخ ضاعت الاندلس بسبب بعد المسلمين عن دينهم ووحدهم وتتازعهم على المناصب والرياسة، هذا قليل من كثير مما امتلأت به صحائف التاريخ الحزين الباكي كل هذا ولا زلنا نسمع على لسان كثير من المغفلين أن الإسلام بعصنا من المبادئ الهدامة الفاسدة دون أن يغير المسلمون ما بأنفسهم والله تعالى يقول «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» ولكن عقلاء الأمة أعرف الناس بهدف هذه الكلمة وأعرف الناس كذلك بأن الذين قالوها رجال موقفهم من الإسلام موقف المناققين القدامى من رسول الله (ص) عندما فضحهم القرآن بقوله: «والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون» إن للإسلام حصانة ضد المبادئ المتطرفة حقا ولكن ما هو هذا الإسلام الذي يعصم بلاده ضد الفلسفات الهدامة؟ أهو هذه الآيات القرآنية الكريمة المكتوبة بين دفتي المصحف حبرا على ورق لا يسمع لها أمر ولا يجاب لها نهج؟ أهو هذه الأحاديث الشريفة المهجلة من طرف المسلمين لا تتخذ منها أسوة ولا يقترب نموها خطرة ومن هم أولئك الأوصياء على الإسلام؟ أهم الذين يملؤون أفواههم باسمه ورطوبة الخمر لا تزال تدور في أشداقهم أو الذين يقضون أعمارهم في الملاهي ولا يعرفون الطريق إلى بيوت الله فإذا عرفت لاحدهم صلاة فهي ضريبة أداها مرغما

إن التاريخ وهو أبو العبر ليحدثنا أن الإمة الإسلامية كانت أمة كتبت تاريخها في مطلع حياتها مجدا وعزة وكرامة شيدت حضارتها بيدها وفكرها وعقيدتها، فكانت نموذجا للإنسانية الفاضلة في ذروة أوجها الحضاري، وكانت بعقيدتها مثلا أعلى لأقامة موازين العدل، وكانت بتفكيرها أمة يحييها العلم وتقودها المعرفة إلى آفاق التقدم والرقي العقلي والتحرر الفكري يتقرب البعداء إليها ليأخذوا عنها هذا العلم الذي تحيا به ويقتبسوا منها المعرفة التي تعيش في ظلها متحررة العقل مشرقة الروح يختلط بها الراغبون في مجدها إخوة سواسية من منازل الإيمان ووحدة في العمل لخير أمتهم. هكذا كانوا والتاريخ يشهد، أما اليوم فالإمة الإسلامية مطبوعة على أمرها في جميع أوطانها مقيدة بأغلال عبودية الصداقة بين قطيع جائع من ذئاب الانسانية المبعثرة في صحراء الحياة تحت عناوين مطلية بالوان الخديعة مخدوعة عن نفسها وعن حريتها وعن تفكيرها وعقيدتها وشريعتها وأخلاقها وكرامتها وخيرات بلادها تحكمتها شهوات الانسانية في أفراد وجوههم منها وكقوبهم قلوب ذياب الغشابات الجائعة، وهنا نستطلق التاريخ ليحدثنا كيف قامت أول فتنة في تاريخ الإسلام ففرقت كلمة المجتمع الإسلامي ومزقت وحدته وكيف لعب فيها أعداء الإسلام

الحديث الحادي عشر

وله العزة ولموله  
والمومنين.

أحاديث  
إذاعية

تابع ص 1

القائل: «لا يؤمن أحدكم، حتى يكون أحب إليه من ولده، ووالده، والناس أجمعين».

وفي القرآن العظيم: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» أيها الاخوة، محبة الله لنا، باعذاق نعمه علينا، في الدنيا والآخرة، مشروطة بالتابع ما جاء به عنه مولانا رسول الله، سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، الذي كان يقول في حجة الوداع: «اللهم إني قد بلغت، اللهم فاشهد».

وقيه جاء قول الله تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة».

قال تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام ديناً».

لما نزلت هذه الآية، بكى سيدنا عمر، فقيل له ما يبكيك؟ قال: «لقد فارقنا هذا النبي الكريم، قيل له: ومن أين عرفتها؟ قال، إنه جاء لتبليغ رسالة وقد تمت، بصريح هذه الآية، وهذا كان، فيبعد مضي 81 (واحد وثمانين) يوما من تاريخ نزول هذه الآية، التحق صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى قائلا: «تركتم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك».

وقائلا: «حياتي خير لكم، لأنه علمنا الشريعة بدون أجر».

قال تعالى: «لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى».

وإني فرطكم على الحوض من شرب منه لا يظما أبدا.

وفي القرآن العظيم «يا أيها النبي حسبك الله، ومن اتبعك من المومنين» يمتن الله تعالى على المومنين، الذين يكفونهم كما يكفي نبيهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والمومن الذي كفاه مولانا المؤمن، بشهادة هذه الآية، ماذا خس، إنه لم يخسر شيئا، لأنه يعيش في كنف الله، ويموت في ظل رضاه، وسابغ حفظة وحماه.

ونختم هذه الكلمة الطيبة، بالحديث الشريف، الذي رواه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى غرابا من ذكركم في إناء المصطفى، ولو أن تكلم أخاك ووجهك منسبط لتدخل السرور على قلبه».

والإ حديث لاحق بحول الله.

## التمارين الرياضية القوية تعزز مناعة المسنين

مع تقدمه بالسن تقل رغبة الانسان في ممارسة التمارين الرياضية. وفي نفس الوقت يضعف جهاز مناعته الطبيعية فيصبح عرضة للاصابة بالامراض. وثمة باحثون يقولون ان هناك علاقة بين الامرين.

وقد جاء في مقال نشرته مجلة الكلية الامريكية للطب الرياضي ان التمارين التي تتطلب جهدا هي من العوامل التي تزيد من مقاومة الجسم للامراض. والدراسة التي ان المسنين الذين يمارسون التمارين الرياضية لديهم مستويات اعلى من نوعين من الخلايا المناعية وهما خلايا «تي» والخلايا القاتلة الطبيعية.

ومهمة خلايا «تي» هي تمسيق دفاع الجسم ضد العدوى وبعضها قادر على اتلاف الخلايا التي تنكش فيها العضويات المجهرية (الجراثيم) اما الخلايا القاتلة الطبيعية فهي المهاجمات الامامية ضد الفيروسات والسرطان.

ومع ان الوراثة المنشورة بهذا الصدد قليلة، فان الابحاث الجارية في هذا الميدان تشير الى ان التمارين الرياضية تعزز جهاز المناعة، كما يقول الباحثان دافيد نيمان ودرو هنسون من جامعة تورث كارولينا.

واشارت دراسة اعدتها نيمان وهنسون الى ان المحافظة على اللياقة البدنية عن طريق ممارسة التمارين تساعد على تعزيز مناعة الجسم ضد الامراض. وقد طالت الدراسة 30 امرأة متوسط اعمارهن 73 سنة. وقد كانت 12 منهن رياضيات تتنافس في شباهن، و14 غير رياضيات ولكنهن اخضعن لبرنامج مدته 12 اسبوعا للمشي خمسة ايام في الاسبوع ولمدة 40 دقيقة في كل مرة بسرعة معتدلة. اما الهائيات لم يكن رياضيات ولم يكلن باي نشاط رياضي

## دراسة حول امكانية الوقاية من داء السكري

اعلن معهد الصحة القومي انه ينوي اجراء اختبارات سريرية سريعة النطاق لمعرفة ما اذا كان بالامكان الوقاية من الاصابة بسكري الاحداث بجرعات من الانسولين كافية لازالة حساسية الجسم تجاه هذا الهرمون.

وتهدف الدراسة الى اختبار طريقة للمعالجة تتخذ الناس من الاصابة بداء السكري نوع - ا الذي يحتاج المصاب به الى جرعات انسولين مدى الحياة وفحص الدم يوميا.

وقال الدكتور فيليب غوردن، مدير المعهد الوطني للسكري وامراض الجهاز الهضمي والكلي ان العثور على متطوعين للتجارب السريرية يقتضي اجراء فحص دم لا قارب الدم المصابين بمرض السكري الذي يحتاج الى حقنات الانسولين بحثا عن المضادات التي يعرف الاطباء انها تظهر في دم الاشخاص المهينين للاصابة بالمرض، وذلك قبل سنوات عديدة من حدوث الاصابة ويسود الاعتقاد في اوساط الاطباء ان داء السكري من النوع الذي يحتاج الى الانسولين يحدث عندما تهاجم الكريات المناعية، وهي خلايا موجودة في جهاز المناعة تقاوم الامراض، الخلايا التي تنتج الانسولين في البنكرياس. ومعنى ذلك ان الجسم يعتدي على نفسه لاسباب غير مفهومة. وفي النهاية يؤدي هذا الاعتداء الى اتلاف الخلايا المنتجة للانسولين ويصبح المريض بحاجة الى التعويض عن الهرمون الطبيعي الضائع بحقنات منتظمة.

## الدين والحياة

## من تراثنا الخالد ..

إعداد: (د. يوسف كوريس)

عضو الرابطة، فرع سلا

يعتبر كتاب «نيل الأوطار» شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار» للشيخ الامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة 1255 هـ من بين الكتب الجامعة لأحاديث الرسول الأكرم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وقد بوبها وكتب عليها شروحا، وإعطاء فكرة عن ذلك العمل تقدم للقراء أحد أبوابها وهو باب «كراهية الحرص على الولاية وطلبها» والموجود في الجزء الثامن - طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

باب كراهية الحرص على الولاية وطلبها..

1 - (عن أبي موسى قال: دخلت على النبي (ص) وأنا ورجلان من بني عمي فقال احدهما يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل، وقال الآخر مثل ذلك، فقال إنا والله لا نولي هذا العمل أحدا يسألنا أو أحدا حرص عليه).

2 - (وعن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال رسول الله (ص) يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها، وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها. متفق عليهما).

3 - (وعن أنس قال: قال رسول الله (ص) من سأل القضاء وكل إلى نفسه، ومن جبر عليه ينزل عليه ملك يسدده) رواه الخمسة إلا التساني.

3 - (وعن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكون ندامة يوم القيامة، فنعم المرزعة، وبئست العاقبة). رواه أحمد والبخاري والتساني.

5 - (عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: (من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة، ومن غلب جوره عدله فله النار). رواه أبو داود، وقد حمل على ما إذا لم يوجد غيره.

« حديث أنس أخرجه أيضا الطبراني في الاوسط من رواية عبد الاعلى التخليبي عن بلال ابن أبي بردة الأشعري عن أنس مرفوعا بلفظ «من طلب القضاء واستعان عليه وكل إلى نفسه من لم يطلبه ولم يستعن عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده» قال لا يروي عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الاعلى وأخرجه البزار من طريق عبد الاعلى عن بلال بن مرداس عن خيثمة عن أنس

قال ولا يعلم عن أنس إلا من هذا الوجه. وأخرجه الترمذي من الطريقين جميعا وقال حسن غريب وقال في الرواية الثانية أصح. وأخرجه الحاكم من طريق إسرائيل عن عبد الاعلى بن بلال عن خيثمة وصححه. وتعقب ان خيثمة لينة يحيى بن معين وعبد الاعلى ضعفه الجمهور. وأخرج الحديث ابن المنذر بلفظ «من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعاء وكل إلى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله ملكا يسدده» وحديث أبي هريرة الثاني سكت عنه أبو داود والمنذري

ومسنده لا مطعن فيه فان أبو داود قال حدثنا عباس الضري يعني ابن عبد العظيم أبا الفضل شيخ الشيخين حدثنا عمر بن يونس يعني اليمامي حدثنا اللزوم عن عمرو يعني ابن عبد الله بن بدر اليمامي وثقه أحمد وابن معين والتساني

حدثني محمد بن نجدة يعني اليمامي عن جده يزيد بن عبد الرحمن يعني الذي يقال له أبو كثير السخيمي عن أبي هريرة فذكره (قوله او أحدا حرص عليه) بفتح المهملة والراء. قال الطمء والحكمة في أنه لا يولي من يسأل الولاية أنه يوكل إليها ولا يكون معه إعانة كما في الحديث الذي بعده وإذا لم يكن معه إعانة لا يكون كفو ولا يولي غير الكفو لان فيه تهمة (قوله لا تسأل الإمارة) هكذا في

أكثر طرق الحديث ووقع في رواية بلفظ «لا تتمين الإمارة» بصيغة النهي عن التمني مؤكدا بالنون الثقيلة. قال ابن حجر والنهي عن التمني أبلغ من النهي عن الطلب (قوله عن غير مسئلة) أي سؤال (قوله وكلت إليها) يضم الواو وكسر

الكاف مخففا ومشددا وسكون اللام ومعنى المخفف أي صرفت إليها وكل الأمر إلى فلان صرفه إليه ووكله بالتشديد استحفظة. ومعنى الحديث ان من طلب الإمارة فاط عليها تركت إعانته عليها من أجل حرصه ويستفاد من هذا أن ما يتعلق بالحكم مكروه فيدخل الإمارة القضاء والحسبة ونحو ذلك وان من حرص على ذلك لا يعان ويعارض ذلك في الظاهر حديث أبي هريرة المذكور في آخر

الباب قال الحافظ ويجمع بينهما أنه لا يلزم من كونه لا يعان بسبب طلبه ان لا يحصل منه العدل إذا أولى او يحمل الطلب هنا على القصد وهناك على التولية. وبالجملة فإذا كان الطالب مملوك الاعانة تورط فيما دخل فيه وخسر الدنيا

والآخرة فلا تحل تولية من كان كذلك ربما كان الطالب للإمارة مريدا بها الظهور على الأعداء والتكليف بهم فيكون في توليته مفسدة عظيمة. قال ابن

التين محمول على الغالب والا فقد قال يوسف عليه السلام (اجعطني على خزائن الارض) وقال سليمان (وهب لي ملكا) قال ويحتمل ان يكون في غير الانبياء عليهم السلام انتهى. قلت ذلك لوثوق الانبياء بأنفسهم بسبب العصمة من الذنوب وأيضا لا يعارض الثابت في شرعنا ما كان في شرع غيرنا فيمكن ان يكون الطلب في شرع يوسف عليه السلام سائغا. وأما سؤال سليمان فخارج عن محل النزاع إذ محله سؤال المخلوقين لا سؤال الخالق وسليمان عليه السلام انما

سأل الخالق (قوله انكم ستحرصون بكسر الراء ويجوز فتحها يدخل في لفظ الإمارة، الإمارة العظمى وهي الخلافة والصغرى وهي الولاية على بعض البلاد

الباقية ص 6

من أحاديث الشيخ محمد

المكي الناصري رحمه الله

في التلفزة المغربية عام

1402 هـ - الموافق 1982

توحي بأن الأفضل في رعاية الأولاد لوالديهم عند الكبر أن تكون رعاية مباشرة من قريب لا من بعيد، حتى لا يشعروا بعزلة أو غربة، ولا يحرموا من العطف والحنان المحتاج إليهما في هذه المرحلة أكثر من غيرها.

أختي المسلمة، أخي المسلم، نظرا لما يحدث عادة عند كبار السن من حساسية خاصة ورقة شعور نهى الله الأولاد عن كل قول أو عمل أو صوت يشعر الوالدين بالضجر منهما، أو بالفرض من قدرهما، ولم يسمح حتى بالتأفف منهما، فما بالك بزجرهما ونهرهما لما لا يتصور فيقول في حقهما، إذ قال تعالى (ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما) ومبالغة في الحض على مراعاة شعورهما، واختيار الكلام اللائق والاسلوب المناسب للحديث

معهما قال تعالى في نفس السياق (وكل لهما قولا كريما) أي قولا فيه حلم واحتمال، وبر وصلة.

وعلى مثال الطائر الذي يحنو بجناحه على فراخه الصغار قال تعالى (واخفض لهما) أي للوالدين (جناح الذل من الرحمة) وهذه استعارة في الشفقة عليهما والرحمة بهما، والتواضع لهما، إذ كلمسة (الذل) هنا إنما يراد بهما التواضع لا غير.

وتلقينا من الله للأولاد أن يترحموا على والديهم، وتذكيرا لهم بأنهم مدينون للوالدين بجميل التربية الذي أسدوه إليهم وهم صغار حتى يكافؤهم عليه وهم كبار قال تعالى (وكل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) وحيث أن من الأولاد من لا يوفي للبرور بالديهم على الوجه المطلوب، أو يتحمل رفقتهم على سخط أو يتظاهر ببرهم رياء

وسعة ذكر كتاب الله الأولاد كافة بان الله مطلع على سرانهم ومعاملتهم حسب نياتهم، فقال تعالى (ريكم أعلم بما في نفوسكم) وحيث أن من الأولاد من يكون صادق النية في البرور بوالديه، لكن تبدو منه في بعض الأحيان قلة أو زلة في حق والديه دون سابق عمل، ولا إصرار، فإن الله تعالى تعهد له بالمغفرة مقبول توبته ان تاب من قريب، وذلك قوله تعالى في ختام هذه الآيات (إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا).

أختي المسلمة، أخي المسلم: ها هو الدستور القرآني الذي أنزله لتقوم على أساسه أفضل العلاقات بين الأولاد ووالديهم موضوع بين أيدينا جميعا، فلتتخذ من توجيهاته السامية وتعاليمه القرآنية دليلا هاديا للسير على مقتضاه في حياتنا اليومية والعائلية، وبذلك نضمن لأسرتنا المسلمة القسط من التفاهم والوفاق والانسجام، وأعظم حظ في الصفاء والهناء والسلام.

ولنقرأ في نهاية هذا الحديث ما افتتحنا به من الآيات البيئات

عامين) إشارة إلى ما يصيب الأم أثناء الحمل من ضعف يتزايد كلما زاد حجم الجنين ووزنه وثقله في البطن، ثم ما تتحمله الأم من معاناة طيلة فترة الرضاع التي تستغرق مدة عامين لمن أراد ان يتم الضراعة، وقوله تعالى في سورة الاحقاف (حملته أمه كرها ووضعته كرها) إشارة إلى ما تعانيه الأم من المتاعب والمشاق أثناء الحمل وعند الوضع وخلال فترة الرضاع وكلمة (الكره) بفتح الكاف كما قرأ بها ورش هنا، وبضهما كما في قوله تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) معناها المشقة والتعب والضعف، أي قاست بسببه في حال حملته مشقة وتعبا من وحم وغثيان وثقل وكرب.

وقوله تعالى في نفس السياق (وحمله وفضاله ثلاثون شهرا) تذكير بالفترة الطويلة التي تكرس الأم فيها أكثر جهودها وأوقاتها لوليدها منذ بداية الحمل إلى نهاية الرضاع.

ومراعاة لما تتحمله الأم المثالية من هذه المتاعب والمشاق حض رسول الله (ص) على مضاعفة البرور بها أكثر من الأب، ففي الحديث الصحيح ان رجلا سأل رسول الله (ص): من أحق الناس بحسن صحابتي - أي مرافقتي ومعاشرتي - فأجابته (ص) قائلا: «أمك» ثم كسر المسائل سؤاله فأعاد رسول الله (ص) نفس الجواب (أمك)

وألح المسائل فوجه نفس السؤال للمرة الثالثة فكان جواب الرسول (ص) تأكيدا للجواب الأول والثاني وقال له ثم (أمك) وفي المرة الرابعة وحدها تغير الجواب فكان لصالح الأب، إذ قال له (ص): (ثم أبوك)، فأعطى رسول الله (ص) بذلك للأب ثلاث أمثال ما أعطاه للأب في البرور، لأن الأب معلى من المهام الثقيلة التي خص الله بها الأمهات.

أختي المسلمة، أخي المسلم: إذا كان كتاب الله قد أبرز مكانة الأم وحقها الكبير في الرعاية والبرور فإنه لم يهدر حق الأب في نفس الرعاية والتقدير، بل أشرك الأب والأم في حق البرور والاحسان الذي يجب ان يتمتع به معا من طرف الأولاد في غير ما آية وقاست عند وضعه من الأم إلى غير ذلك مما يناله الحوامل من التعب والمشقة، فقال تعالى في سورة الاسراء (وبالوالدين إحسانا) وقال تعالى في سورة لقمان (ووصينا الانسان بوالديه) ثم قال: «ان أشكر لي ولوالديك» ثم قال: (وصاحبهم في الدنيا معروفا) وهذه المصاحبة بالمعروف هي التي تولى كتاب الله بتفسيرها في سورة الاسراء إذ قال: «إما يبلغن عندك الكبر أحدهما، وكلاهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وكل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) وإنما وقع التنصيص على حالة الكبر التي يصل إليها الوالدان، أو أحدهما، لأنهما في هذه المرحلة من العمر يكونان أحوج الناس إلى برور الأولاد بهما ماديا ومعنويا، نظرا لما يصحب الكبر من عوارض الضعف والعجز، مما يماثل أو يفوق ما كان عليه الأولاد إبان طفولتهم (ومن أسدى إليكم معروفا فكافوه) (وكما تدن تدان) وكلمة (عندك) عقب قوله (يبلغن الكبر)

يقول الله تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف، ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وكل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا، ريكم أعلم بما في نفوسكم، ان تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا» (الاسراء 23).

أختي المسلمة، أخي المسلم: من البديهيات ان الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع، وهي معيار حياته في الحاضر، ومرآة حياته في المستقبل، فبقدر ما تكون عليه الأسرة من وفاق وانسجام، وتعاون وتضامن وتعايش سليم تكون الأمة التي هي مؤلفة من مجموعة أسر وخلايا ملتزمة الشمل، موحدة الكلمة متلاحمة الصف في السراء والضراء، ونظرا لان الإسلام دين توحيد ووحدة، ونظرا للدور الرئيسي والطلاني الذي تقوم به الأم والأب في تكوين الأسرة واستقرارها واستمرارها، وسعيا في تشجيع كل ذكر وأنثى على التفكير في انشائها والترغيب فيها اهتم كتاب الله بالحديث عن العلاقة الوثيقة والمثالية التي يجب ان تقوم بين الأولاد ووالديهم، وتصدى لبيان ذلك في عدة سور في سورة الاسراء، وسورة الضحوت، وسورة لقمان، وسورة الاحقاف.

ومن مجموع الآيات المنزلة في هذه السور التي يكمل بعضها بعضا ويسر بعضها بعضا يستخلص الدستور القرآني الذي يرضى عنه الله ورسوله في معاملة الإبناء للأمهات والآباء.

وأول ما يلاحظ في كتاب الله في هذا المقام الدرجة الرفيعة والمكانة العليا التي يضع فيها الوالدين، حيث يذكرهم ويوصي بهم ويأمر بالاحسان إليهم عقب أمره بتوحيد الله وعبادته وشكره مباشرة، ومثال ذلك قوله تعالى في سورة النعام: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا» وقوله تعالى في سورة الاسراء (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) وقوله تعالى في سورة لقمان (ان أشكر لي ولوالديك، إلى المصير).

وكان كتاب الله يريد ان يلقى في روع الاولاد أنه لولا الأم والأب اللذان جطهما الله محلا للإحسان والإنجاب وطريقا لحفظ النسل لما استمر نسل آدمي ولا قام عمران بشري على وجه البسيطة، وأنه لولا حكمة الله في تسخيرهما للقيام بهذه الوساطة الطبيعية لما كان للأولاد وجود بالمره، فلابد من تقدير هذه المهمة القدسية السامية التي يقوم بها الوالدان وأخذها بعين الاعتبار، وإحاطتها بهالة من الإجلال والإكبار.

أختي المسلمة، أخي المسلم: لقد درج كتاب الله في هذا المقام على ان يبرز دور الأم في الأسرة على انفراد أكثر مما يبرز دور الأب وكثيرا ما يذكر البنين والبنات بما تتحمله الأمهات في سبيل الأولاد من المشاق والتضحيات لتلتفت النظر إلى ما لهن من حقوق ثابتة وزائدة في الرعاية والاحرام، على مر الأيام، كقوله تعالى في سورة لقمان (حملته أمه وهنا على وهن، وفصاله في

# الجهر بالحق

إعزاز للسنار : محمدر الشني

عضو الرابطة / فرع العرائش

الجهر بالحق يسمى «حرية القول» أما تسميته بلسان الشرع فهو: «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» والغرض من هذا الواجب الاجتماعي أن يرى المرء باطلا يريد أن يظهر في مظهر الحق، ويقوم مقامه، فيحملة دينه وشجاعته وكبر نفسه على تأييد الحق ونشله وإزهاق الباطل وخذله، ويهتف بما علمه القرآن أن يهتف به في مثل هذا الموقف، قال الله عز وجل: «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» آية: 81: الاسراء، ولم تتجأ أمة أو تقم دعوة إلا على أساس الجهر بالحق، وإن بقاء كل أمة في الوجود متوقف على بقاء هذا الأساس متينا: فإذا انهارت انهارت الأمة، ولم يعد يبقى منها إلا الأثر، وهذا ما خشيه الشارع على أمته منذ قال النبي (ص): «إذا رأيت أمي تهاب الظالم أن تقول له: إنك ظالم فقد تودع منها» أي إذا وجدت في الأمة من يجرؤ على ارتكاب المظالم ولم يوجد فيها من يجرؤ على رده فقد تعرضت الأمة، إذ ذاك، للضياع، وإذا بحثنا عن الأسباب التي أدت إلى عظيمة أوروبا وقوة شعوبها، وعلو كلمة دولها فلم نجد نجدها تعدو ما أمر الإسلام به من وجوب الجهر بالحق، فقد مرت على أوروبا قرون وأجيال كانت فيها غائصة في بحر من الأوهام والأباطيل ولبثت كذلك حتى صب «الجهر بالحق» من مضجعه، وما هي الآن تجدها تتدخل في بعض الدول قصد إطفاء الحروب التي انطلقت من عدم الجهر بالحق، وإن الإسلام ليعتبر شرف الأمم وعلو كعبها في المدينة ومراتب الانسانية على قدر ما لديها من مبدأ الجهر بالحق ومسارة إلى نصرته على الباطل، وآية ذلك هي الآية الكريمة: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» آية 110، آل عمران، فالقرآن لم يشهد لاتباعه بالرجحان والتقدم على غيرهم من الأمم إلا لقيامهم بهذا الواجب، وقد خصهم على أن يتخصص منهم طائفة للقيام بواجب الجهر بالحق وإحيائه فيما بينهم، فقال تعالى: «ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» آية: 104 من سورة آل عمران. وقد نهى القرآن، أيضا، عن كتمان الحق وإزالة الباطل منه، فقال تعالى: «ولا تبسوا الحق بالباطل، وتكنموا الحق وأنتم تعلمون» آية: 42 من سورة آل عمران، وقال جل من قائل: «كانوا لا يتناهون عن منكر فطوره لئس ما كانوا يفلحون» آية: (79) من سورة المائدة، ومن قبيل الجهر بالحق «الشهادة» فطى المرء أن ولو على نفسه بديل قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالنسب شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين» آية: 135 من سورة النساء، اشهدوا بما تعلمون انه الحق لوجه الله وعلو بطاعته ولو رجع ذلك بالضرر عليكم أو على أقرب الناس إليكم، وقال النبي (ص): «قل الحق ولو على نفسك» قل الحق ولو كان مرا لا تخف من الله لومة لائم».

قال (ص): «أحب الأعمال إلى الله كلمة حق تقال عند سلطان جائر» والمراد بالسلطان صاحب السلطة وتكفر الكلمة في أمر الأمة، ومن ثم قال (ص): «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فليصنعه، فإن لم يستطع فليقلبه» وذلك أضعف الإيمان». أما الجهر بالمطالبة بالحقوق الشخصية فهذا أمر واجب، أيضا، وإلا فإن تسامح المرء بحقوقه وصبره على ضياعها المرة بعد المرة قد يلحق به اليأس والشقاء، ويروي أنه كان لبعض الناس حق لديه (ص) وآله وسلم فطالبه به يعنف وغلظة، فامتعض سيدنا عمر وهم بالرجل فقال له (ص): «دعه فإن لصاحب الحق مقالا» يريد أن الرجل ما دام صاحب حق فله كل الحق أن يطالب به، ويجتهد في استرداده ولا يجوز لأحد أن يولمه، وهذا نهاية في انصافه (ص) وانطباع نفسه الشريفة على حب الحق، ونصرة العدل، صدق رسول الله (ص).

# أهمية الوقت في الإسلام

ترى هل يشهد رزق ربه ذلك الكسول النائم السادر في حلمه وينهض من فراشه والنهار قد ولى أو يكاد.. لا.. إن الرزق هو بالبكور في طلبه، وإن نظام الحياة الإسلامية يجعل ابتداء اليوم من الفجر ويقترض البقطة الكاملة قبل طلوع الشمس ويكره المسهر الذي يسره إلى الصلحة وفي حديث شريف: اللهم بارك لامتى في بكورها..

أليس جميلا أن تنهض من فراشك باكرا لتأمن بمحاسن الحياة ومباهجها عند الصباح؟ أليس من البركة أن تتجز كثيرا من أشغالك الخاصة قبل أن تمضي إلى الإدارة التي تعمل بها؟ أليس من الأفضل أن ترهق سمعك إلى ترنيمة طائر يرحب بمقدم النهار وهو في أتم نشاطه وسعادته؟..

هناك بعض الناس الذين يرفعون عكسيتهم بسبب الدهر أو الزمان ويزعمون بأن لا حظ لهم في هذه الحياة مع أنك لو تأملت طريقة حياتهم واستهتارهم بقيمة الوقت والغلو إلى الكسل والنوم لهان الأمر، كيف يلغون الحظ وهو لا يعملون؟.. كيف يسبون الزمن وهم المتهافتون على المسهر وتضييع الوقت في العبث واللغو..

قال رسول الله (ص): «قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم، بسب الدهر وأنا الدهر، يبسدي الآخر، أكلب الليل والنهار».

إن احترام الوقت من أهم الواجبات الإسلامية وإن تضييعه في التفاهات والمسخرات يسير إلى تصرفاتنا ومعاملاتنا كمسلمين يجب عليهم أن يملأوا وقتهم بالعمل الجاد المنظم، إذن كيف تعمل على احترام الوقت..؟

جدول يومي في حدود الاستطاعة.. والبدائية السهلة هي التي تؤكد أنك قادر على الوصول إلى النجاح - جدول يومي محدد بسيط وواضح، وفي حدود طاقتك واستطاعتك ومستجد نفسك تسبق جدولك، وتؤكد ثقتك بنفسك.

إن إحساسك بقيمة الوقت شيء أساسي في حياتك.. والعمل الجاد المنظم وسيلة لظرد الاكتئاب.. وفي بعض المصاعب العالمية عندما يدخل المريض المصاب بالاكتئاب فإن العلاج هو العمل.

العابنين والمستهترين بقيمة الوقت، القائلين لبعضهم البعض: هيا بنا نقتل الوقت بشيء من التملية والعبث، وما علم هؤلاء أن عبثهم إنما هو لعب بالمرء، وإن قتل الوقت بهذه الكيفية هو إهلاك للفرد وإضاعة للجماعة.

ومن الحكم التي تقرب أحيانا عن أذهان الناس: «الواجبات أكثر من الأوقات، الزمن يقف محايدا، فهو إما صديق ودود أو عدو لذو».

ومن استغلال الإسلام للوقت بأفضل الوسائل حثه على مداومة العمل وإن كان قليلا، وكراهيته للعمل الكثير المنقطع، وذلك أن استدامة العمل القليل مع اطراد الزمن وسيره الموصول يجعل الشيء القليل المتواصل في حجم الجليل الكبير من حيث لا يشعر المرء.

أما أن تهيج بالإنسان رغبة سريعة فتدفعه إلى الاكثار والإسراف، ثم تغلب عليه السلامة فينقطع، فهذا ما يكره الإسلام.

وفي الحديث الشريف: «يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله تعالى لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله مادام وإن قل».

وإنه لمن الغلظة والحرمان أن يألف أقوام النوم حتى الضحي فتنقطع عليهم الشمس وهم يغطون في نومهم، بينما تطلع الشمس على أناس آخرين وهم مهتمون في العمل وفي وسائل معاشهم إما داخل معمل أو داخل إدارة، أو في مصنع أو مع الفلاحين في مزرعة.

روي عن فاطمة بنت محمد (ص) قالت سر بي رسول الله (ص) وأنا مضطجعة متصبحة، فحركني برجله ثم قال: «يا بنيتة قومي أشهدني رزق ربك ولا تكوني من الغافلين، فإن الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس» ما أجملها من حكمة بليغة لنبي الإسلام، فهو يحث بنيتة العزيزة فاطمة الزهراء لتنهض من فراشها حتى تشاهد رزق ربها، والرزق هنا يأتي من العمل الذي يقوم به الناس في الصباح الباكر ويحصلون كسبهم وأرزاقهم من خلال ذلك العمل النافع الذي أنجزه في مختلف المجالات، في التجارة وفي الصناعة وفي الفلاحة وفي غيرها من ميادين الحياة والعمل.

كل حاجة نفقدها في دنيانا مادية كانت أو معنوية ويمكننا استرجاعها بوسيلة أو أخرى، لكن الوقت هو الذي يستحيل استرجاعه، فهو إن ضاع لم يتلق بعودته أمل ولا رجاء، ولذلك كان أنفس وأثمن ما يملكه الإنسان في حياته.

وقية الإنسان في كثير من البلدان المتقدمة أو المتطورة تتحدد بالزمن أو بالساعة، بل تتحدد بالدقيقة التي لن تضيع عبثا، وفي إحدى هذه البلدان يمكن أن تلتقي بإنسان يحدد موعدا للسفر بعد ستة شهور في اليوم المحدد وفي الساعة المحددة، كما لو أن هذا النوع من الناس لا ينتظرون أن يهجم عليهم الزمن القادم بل هم الذين يهجمون على المستقبل ليضعوه دون أن يضيعوا دقيقة واحدة من وقتهم الثمين.

ومن هنا كان من المحتم على العاقل أن يستقبل يومه استقبال الحريص على شيء نفيس لا يقدر بثمن.

إننا عندما نلقي نظرة وراونا نتراعى أمامنا اللحظة الأولى التي بدأنا منها مسيرتنا في الحياة، ونحصى ما مر بنا من أيام وأعوام ويطول بنا الفكر، ثم تتجمع السنون الطوال واللواني العراض فإذا هي وكأنتها يوم واحد.. نعم يوم واحد طويل وعريض تتسائل فيه: عن ما علمناه؟ وما أنجزناه؟ وما هي الفوائد التي كسبناها لبلدنا ومجتمعنا.. ما هي الخدمات التي قام بها أحدنا من أجل الصالح العام؟

إن الإسلام يعرف قيمة الوقت ويقدر خطورة الزمن، ويؤكد الحكمة الغالية «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك» وإن عمره هو رأس مالك الضخم، وسوف تسأل عن تصرفه فيه، قال رسول الله (ص): لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة: عن عمره فبم أفاءه وعن شبابه فبم أنفقه وعن عمله ماذا عمل فيه؟ والإسلام عندما نظر إلى قيمة الوقت في كثير من أوامره ونواهيها وجعل الأعراض عن اللغو من معالم الإيمان كان حكيما في محاربة طوائف

## «أرض

## واحدة..

## أسرة واحدة»

## شعار يوم

## البيئة

## العالمي

تجري احتفالات يوم الاحد في مختلف أنحاء العالم بيوم البيئة العالمي الذي يصادف الخامس من حزيران (يونيو) من كل عام وذلك تحت شعار «أرض واحدة- أسرة واحدة».

وقد اختير موضوع الأسرة والبيئة لاحتفالات هذا العام لتسليط الضوء على أهمية تعزيز التعاون والشراكة والتكافل بين الاجيال في حماية البيئة لتحقيق التنمية المستدامة وفي محاولة لربط دور الأسرة بمفهوم العائلة.

كما أن هذا الشعار من شأنه رفع الوعي البيئي بضرورة حماية الأسرة من الضغوط الكثيرة التي تعاني منها بسبب التدفؤ البيئي ولحفز مواطني العالم على ضرورة تضافر جهودهم وجهود أسر الأمم والعمل كاسرة واحدة للاضطلاع بمسؤولياتهم تجاه هذا الكوكب وحماية سكانه وموارده الطبيعية لهذا الجيل والاجيال المقبلة.

وتتركز الاحتفالات بصفة خاصة في جميع أنحاء العالم على اثر البيئة على الأسرة كالمخاطر التي يتسببها تلوث المياه وهدها واثرها على الأسرة ودور التنمية المستدامة في حماية أثر الكوارث والتدفؤ البيئي والجفاف وسوء استخدام الموارد العالمية على الأسرة من جهة ودور الأسرة من جهة أخرى في العمل على حماية هذه الموارد.

تقول السيدة اليزابيث داود سويل وكيلة الامن العام للأمم المتحدة والمديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ان الأسرة عماد كل مجتمع وعليها يتوقف الاساس الخلقى الذي نبني عليه ولكن الامراض والحروب والفقر والمخدرات والجريمة تزعج الوشائج التي توأم تمالك الاسر وبالتالي المجتمعات لذا اصبح لزاما علينا جميعا فكورا واناثا ان نساهم في جعل الأسرة ملاذا من هذه المشاكل.

وسيحتمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة ممثلا في مكتبه الاقليمي لقرن اسيا بهذه المناسبة على مستوى دول المنطقة باقامة المسابقات الاعلامية والفعاليات متنوعة يشارك فيها

المهتمون بالبيئة إلى جانب تكريم عدد من الاسر التي لها دور بارز وملحوظ في مجالات حماية البيئة سواء من ناحية التنوع البيولوجي أو استصلاح الاراضي أو التوعية البيئية أو اعادة التدوير والاستفادة من المخلفات الزراعية بالإضافة إلى اساليب شتى تشمل كذلك زراعة الاشجار واقامة المعارض ونظافة الشواطئ.

ويصير مثل هذا اليوم من اسبة سياسية يلقي خلالها رؤساء الدول والحكومات والوزراء المسؤولون عن البيئة كلمات تؤكد التزامهم بحماية بيئة الارض باعتبار ان يوم البيئة العالمي هو مناسبة لتشجيع الشراكة في الاهتمام بالبيئة من خلال العام الامم والشعوب وتمكينها من تحسين ظروف معيشتها دون الاضرار بمستقبل الاجيال المقبلة.

وتعود الاحتفالات بيوم البيئة العالمي إلى نحو 22 عاما مضت وبالتحديد في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) 1972 عندما قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة انشاء برنامج الامم المتحدة للبيئة كنتيجة لمؤتمر الامم المتحدة للبيئة البشرية الذي عقد في الخامس من حزيران (يونيو) من نفس العام باستوكهولم بناء على توصية من المنظمات غير الحكومية التي شاركت في المؤتمر المذكور.

ويمثل برنامج الامم المتحدة للبيئة ومن ذلك الوقت الضمير البيئي لنظام المنظمة الدولية من حفز ودفع وتنسيق الانشطة البيئية بعد ان حدث تصاعد هائل في اهتمام الناس بالبيئة والعب البرنامج دورا محوريا في تحقيق انجازات بيئية هامة ومن خلال شعاره «تنمية بدون تدمير» يكون قد اظهر وعيا وفهما نفاذا لمعنى التنمية المتواصلة.

وعلى مدى الـ 22 عاما الماضية زاد الاهتمام الدولي بقضايا البيئة حتى اصبح عدد الدول التي بها وزارات او ادارات لحماية البيئة أكثر من 120 دولة بينما قامت في بعض الدول المتقدمة احزاب سياسية خضراء دخل مرشحوها المجالس التشريعية واسهمت مع المنظمات غير الحكومية في رفع مستوى الوعي البيئي وممارسة الضغط على الحكومات وارباب الصناعة.

# آداب الطعام والشراب

صالح علي أبو عراد الشهري

(ما ملأ آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثقت لطفامه، وثقت لشرابه وثقت لنفسه) أخرجه الترمذي. وهذا عدة آداب تربوية منها:

- أن المسلم قليل الأكل بعكس الكافر الذي إذا أكل لا يكاد يشبع، وأن الطعام الذي أعد لاثنتين يكفي بإذن الله لثلاثة إذا هم سموا الله والتعمسوا البركة في طعامهم باجتماعهم عليه، وأن ملاء البطن بالطعام أمر غير مرغوب فيه لما له من أضرار صحية على البدن كالتخمول والكسل والبطة والتخمة، لذلك فإن الأدب التربوي النبوي يوجه إلى الطريقة المثلى لتناول الطعام وهي الاقتصاد على بعض اللقيمات التي تقسم صلب المؤمن فيستعين بها على العبادة، فإن كان لابد من زيادة الأكل فثقت المعدة للطعام وثقتها للشراب وثقتها الباقي للنفس.

- عدم ذم الطعام أو عيبه لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: (ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه) رواه البخاري ومسلم. وفي ذلك تربية للمسلم على احترام نعم الله وعدم ذمها أو عيبها اعترافا بفضل الله سبحانه. كما أن من أدب شكر النعمة التساقط ما تساقط من الطعام أثناء الأكل لما ورد من الترغيب في ذلك.

- التحدث أثناء الطعام بالكلام المباح بين من يتناولون الطعام فقد ورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن استخلاصه من عدة أحاديث، ولأن الصمت المطبق أثناء تناول الطعام من صفات اليهود ونحن مأمورون بمخالفتهم.

- حمد الله وشكره بعد الفراغ من الطعام لقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها) رواه مسلم. ولقوله صلى الله عليه وسلم: (من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول...

أبها

تضمنت التربية الإسلامية طائفة من الآداب التربوية النبوية المتصلة بحياة المسلم والتي قصد بها تنظيم سلوكه الخاصة، ومن هذه الآداب ما يتعلق بطعام الإنسان الذي ينبغي أن يسخر للحياة لا أن تسخر الحياة له. وتتعرض في عجالة لبعض النكاحات المباركة والدروس التربوية النبوية التي نستلهم منها الحكمة، ونستنبط العبرة والموعظة لترسيخ هذه الأصول التربوية والآداب النبوية ومنها:

- غسل اليدين قبل الطعام وبعده لإزالة ما بهما من أذى وحرصا على نظافتهما من الأوساخ.

- استصحاب النية الصالحة في الأكل وهي أن يتقوى به الفرد على طاعة الله سبحانه وعبادته ليثاب على ذلك فالعياض يصير بحسن النية طاعة يثاب عليها المسلم.

- التسمية في بداية الطعام لما روت عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أكل أحدكم طعاما فليقل: باسم الله، فإن نسي في الأول، فليقل في الآخر: باسم الله أوله وآخره) رواه أبو داود. وفي هذا تربية على ذكر اسم الله في بداية الطعام، ولأن الإنسان قد ينسى أو يغفل عن ذلك فإن التربية النبوية تهديه إلى التسمية في آخر الطعام وحينما يتذكر حتى يفلت على الشيطان مشاركته له في طعامه لقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه) رواه مسلم. وفي هذا تربية إسلامية تميز المسلم عن غيره بذكر اسم الله عند بدء الطعام.

- الاجتماع على الطعام والأكل مع الغير كالضيف والأهل والأولاد لما في ذلك من تأليف القلوب وترقيتها وحصول البركة والبعد عن الكبرياء والتعالي ثم لأن في الاجتماع على الطعام مدعاة للشبع لقوله صلى الله عليه وسلم لجماعة من أصحابه شكوا إليه أنهم يأكلون ولا يشبعون: (لعلكم تفتقرون؟ قالوا: نعم، قال: فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله، يبارك لكم فيه) رواه أبو داود.

- الدعاء عند الطعام بأن يقول المسلم مثلما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه) ويقول عند شرب اللبن: (اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) لأنه ليس هناك طعام خير من اللبن.

- الأكل والشرب باليد اليمنى لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا يأكل أحد منكم بشماله، ولا يشرب بها فإن الشيطان يربط على الاعتماد على اليد اليمنى في الأكل والشرب لما لليد اليمنى من تكريم وتنزيه وتسمويد الفرد المسلم على طريقة خاصة به، ولعدم التشبه بغير المسلمين في الأكل بالشمال أو الشرب بها، إضافة إلى أن في ذلك اتباعا لهدي

النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يحب التيامن في أمره كله.

أن يأكل المسلم مما يليه لما رواه البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة، رضي الله عنهما قال: كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا غلام، سم الله وكل بيمينك، وكل مما يليك) وفي هذا الأدب احترام لمشاعر الأكلين الذين قد يتكززون من تنقل اليد الواحدة في الإثاء ولأن ذلك مدعاة للنظافة والمحافظة على ما قد يبقى من الطعام سليما فيستفاد منه.

- التواضع في الجلوس للأكل لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا أكل متكئا - أو قال: وأنا متكئ) رواه البخاري. وفي ذلك تربية نبوية للمسلم على التواضع عند تناول الطعام شكرا لله النعم وحدا له على هذه النعمة، وبعدا عن الكبرياء والتعالي. إضافة إلى أن في ذلك احتراما للنعمة وعدم الامتهان لها، فقد نهى المرهب العظيم صلى الله عليه وسلم أن يأكل رجل أو يشرب منبسطا على بطنه) رواه أبو داود والنسائي. لما في ذلك من عدم الاحترام للنعمة والمخالفة للمألوف طبعها وشرعا.

- الأكل من جانب الإثاء وأطرافه أولا وعدم البدء بالأكل من الوسط لقوله صلى الله عليه وسلم: (البركة تنزل وسط الطعام، فكلوا من حافته ولا تأكلوا من وسطه) رواه الترمذي. وفي ذلك تربية مثالية تهدف إلى ألا يستأثر أحد بالبركة لوحده، ولذلك جعلت الفرصة للجميع.

- عدم النفخ في الطعام الحار، وألا يطعمه الفرد حتى يبرد، كما أن الأدب النبوي ينهى عن النفخ في الماء المعد للشرب، لأن ذلك مدعاة لتلوثه بنفس الناخ، وأن يكون الشرب على ثلاث دفعات بحيث يتنفس فيما بينها خارج الإثاء لحديث أنس رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم (كان يتنفس في الشراب ثلاثا) متفق عليه. ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم: (نهى أن يتنفس في الإثاء أو ينفخ فيه) رواه الترمذي.

- الأكل بثلاث أصابع من اليد اليمنى ثم لعقتها (لصها) بعد الانتهاء من الطعام لقول كعب بن مالك رضي الله عنه: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع، فإذا فرغ لعقتها) أخرجه مسلم وقد قيل إن الأكل بإصبعين دلع وبثلاث ورع وبأربع طمع وبخمس جسع.

كما روى مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: (إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليضمها ما كان بها من أذى، وليأكلها ولا يدعها للشيطان، ولا يمسح يده بالمعدنيل حتى يلعق أصابعه، فإنه لا يدرى في أي طعامه البركة) رواه مسلم. وهنا نرى الأدب التربوي النبوي متمثلا في:

من

## تراثنا الخالد ..

تابع ص 4

وهذا إخبار منه (ص) بالشيء قبل وقوعه فوقع كما أخبر (قوله وستكون ندامة يوم القيامة) أي لمن لم يعمل فيها بما ينبغي ويوضح ذلك ما أخرجه البزار والطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك بلفظ «أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة إلا من عدل». وفي الاوسط للطبراني من رواية شريك عن عبد الله بن عيسى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال شريك: «لا ادري رفعه أم لا قال: الامارة أولها ندامة وأوسطها غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة. وله شاهد من حديث شداد ابن أوس رفة بلفظ «أولها ملامة وثانيها ندامة» أخرجه الطبراني. وعند الطبراني من حديث زيد بن ثابت رفعه: نعم الشيء الامارة لمن أخذها بحقها وحلها وبس الشيء الامارة لمن أخذها بغير حقها تكون عليه حسرة يوم القيامة. قال الخافظ وهذا يقيد ما أطلق في الذي قبله ويقيد أيضا ما أخرجه مسلم عن أبي ذر «قلت يا رسول الله ألا تستعملني قال انك ضعيف وانها أمانة وانها يوم القيامة خزي وندامة بالا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها» قال النووي هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية ولا سيما لمن كان فيه ضعف وهو من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فإنه يندم على ما فرط منه إذا جوزي بالخزي يوم القيامة وأما من كان أهلا وعدل فيها فأجره عظيم كما تظاهرت به الاخبار. ولكن الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الاكابر منها انتهى. وسيأتي حديث أبي ذر هذا (قوله فنعم المرزعة وبنت الفاطمة) قال الداودي نعمت المرزعة أي في الدنيا وبنت الفاطمة أي بعد الموت لأنه يصير إلى المحاسبة على ذلك فهو كالذي يطمع قبل أن يستغني فيكون في ذلك هلاكه وقال

غيره نعمت المرزعة لما فيها من حصول الجاه والمال ونفاذ الكلمة وتحصيل اللذات الحسية والوهسية حال حصولها وبنت الفاطمة عند الانفصال عنها بموت أو غيره وما يترتب عليها من التبعات في الآخرة (قوله ثم غلب عدله جوره) أي كان عدله في حكمه أكثر من ظلمه كما يقال غلب على فلان الكرم أي هو أكثر خصاله وظاهره أنه ليس من شرط الأجر الذي هو الجنة أن لا يحصل من القاضى جور أصلا بل المراد أن يكون جوره مغلوبا بعدله فلا يضر صدور الجور المغلوب بالعدل انما الذي يضر ويوجب النار أن يكون الجور غالبا للعدل. قيل هذا الحديث محمول على ما إذا لم يوجد غير هذا القاضي الذي طلب القضاء جمعا بينه وبين أحاديث الباب وقد تقدم طرف من الجمع وبقي الكلام في استحقاق الامير للاعانة هل يكون بمجرد إعطائه لها من غير مسئلة كما يدل عليه حديث عبد الرحمن بن سمرة المذكور في الباب أم لا يستحقها الا بالاكراه والاجبار كما يدل عليه حديث أنس المذكور أيضا فقال ابن رسلان ان الطلق مقيد بما إذا أكرهه على الولاية وأجبر على قبولها فلا ينزل الله اليه الملك يسدده الا اذا أكرهه على ذلك جبر ولا يحصل هذا لمن عرضت عليه الولاية فقبلها من دون إكراه كما في لفظ الترمذي من رواية بلال بن مرداس ومن أكرهه عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده. وقال حسن غريب. ولا يخفى ما في حديث أنس من المقال الذي قدمناه مع اضطراب ألفاظه التي أشرنا إلى بعضها وأكثر ألفاظه بدون ذكر الاجبار والاكراه كما في سنن أبي داود وغيرها على انه على فرض صحته وصلاحيته لا معارضة بينه وبين حديث عبد الرحمن بن سمرة لان حديث عبد الرحمن فيه أن من أعطى الامارة من غير مسئلة أعين عليها وليس فيه نزول الملك للتسديد وحديث أنس فيه أن من أجبر نزل عليه ملك يسدده فغايته ان الاعانة تحصل بمجرد إعطاء الامارة من غير مسئلة بخلاف نزول الملك فلا يحصل الا بالاجبار فلا معارضة ولا اطلاق ولا تقيد الا في حديث أنس نفسه فيمكن ان يحمل المطلق من ألفاظه عن الاجبار والاكراه بالمقيد بهما اذا انتهض لذلك. لا يقال إن انزال الملك للتسديد نوع من الاعانة فنثبت المعارضة. لا نا نقول بعض انواع الاعانة لا يعارض البعض الآخر.

## من كنوز السنة النبوية الشريفة

اعداد الاستاذ

أحمد السفياني

عضو الرابطة / فرع سلا

# من أسماء المصطفى

وتداولوا، وهو اسم يدل على كثرة حمد الناس له، وكل جامع لصفات الخير يسمى محمدا، وقد قال بعض العلماء: إن الله هو الذي ألهم بتسمية نبيه محمدا، لما فيه من الصفات الحميدة وليتقوا الاسم والفعل ويتطابق الاسم والمسمى في الصورة والمعنى، كما قال الشاعر:

وشق له من اسمه ليجله

فقد العرش محمود، وهذا محمد

وكانت العرب في جاهليتها لا تسمى باسم «محمد» ولكن حينما شاع قبل ميلاد الرسول عليه الصلاة والسلام أن نبيا سيبيح اسم «محمد» سمي بعض العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو؟ والله أعلم حيث يجعل رسالته، والذين سموا منهم باسم محمد منهم: محمد بن أحيحة بن الجلاح الأوسي، ومحمد بن مسلمة الأنصاري، ومحمد بن براء البكري، ومحمد بن سفيان بن مجاشع، ومحمد بن حمران الجعفي، ومحمد بن خزاعة السلمسي، يقول القاضي عياض (ض) عنه: ثم إن الله حمى كل من تسمى به أن يدعي النبوة أو يدعيها له أحد.. - يتبع -

النبيلة الجليلة، ومن هذه الأسماء ما ذكره القرآن الكريم ومنها ما جاء في السنة المطهرة، وقد توسع بعض المحبين، فبلغ بها الثمانمائة، وبعضهم توسع أكثر من ذلك وأكثر، ولكننا نجد القاضي ابن العربي قد أول أسماء النبي (ص) إلى أربعة وستين اسما، وقد نقل عنه هذا الحافظ النووي ويبسود أنه ارتضاء، ويلوح أن هذا أقرب الأقوال إلى الصحة والاعتماد، ولقد تحدث الامام أبو عبد الرضا المالكى عن الحكمة في سرد تعدد أسماء الرسول فقال: سر تعدد أسمائه عليه الصلاة والسلام تعظيم منزلته، وبيان قدره عند ربه، لأن العرب إذا عظمت أمرا في نفوسها أكثرت من أسمائه، ولا أعظم عند الله عز وجل من حبيب المصطفى المجتبي (ص) فحلاه سبحانه وتعالى بصفات الكمال تعظيما له في النفوس وتبنيها للخلائق على مكانته عند الملك القدوس فصارت تلك الأوصاف لكثرة إطلاقها على نبينا محمد (ص) أسماء وألقابا، وقد ذكر النبي (ص) في الحديث الذي معنا خمسة أسماء من أسمائه الكثيرة، وأول هذه الأسماء هو «محمد» وهو أكثر أسمائه شهرة

على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

ولقد قرن الله تعالى باسمه اسم رسوله في كثير من آيات كتابه، فقال عز من قائل: «ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار» (سورة النساء، الآية 3) وقال: «ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها» (سورة النساء الآية 14) وقال: «ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله، ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله» (سورة النساء الآية 100) وقال: «ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون» (سورة المائدة الآية 56) وقال: «فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته» (سورة التوبة الآية 94)

وهكذا تكرر هذا الاقتران بين اسم الله ورسوله، وعشرات العرات في القرآن الكريم، وليس وراء ذلك تكريم.

ومما يدل على شرف الرسول أيضا كثرة أسمائه المتضمنة كثيرا من صفاته

أول من تشق عنه الأرض حين البعث. العاقب: والعاقب في اللغة، هو الذي يعقب غيره ويأتي بعده، والرسول (ص) هو العاقب لأنه خاتم الأنبياء وآخر المرسلين.

2- المعنى الاجمالي:

إن لرسول الله محمد عليه الصلاة والسلام مكانة تعلق على مكانة كل إنسان، وحسب رسول الله (ص) مجدا وشرفا أن يكون اسمه الطيب مذكورا مع اسم الله المجيد في أكثر مقام، فما من مسلم ينطق بكلمة التوحيد: «لا إله إلا الله، حتى يعقبها لقوله: «محمد رسول الله» وإذا انطلق صوت المؤذن يردد في الأذان قوله: «أشهد أن لا إله إلا الله» أتبع ذلك بقوله: (أشهد أن محمدا رسول الله» وإذا جلس المصلي للتشهد قال فيه: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته» ثم يعقب ذلك بصلاة وسلام خاتم الأنبياء وسيد المرسلين فيقول: «اللهم صل

### الحاقة الأولى

قال رسول الله (ص): «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر، أنا الحاشر يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب».

(رواه البخاري ومسلم)

1- الشرح:

محمد: اسم يدل على كثرة حمد الناس له، وقال جده عبد المطلب في سبب تسميته له هذا الاسم: أردت أن يحمدني أهل الأرض وأهل السماء.

أحمد: ومعنى أحمد أنه أكثر الناس حمدا لربه تبارك وتعالى، فهو أحمد حامدين لله، وهو أجل من حمد موله.

الماحي: أي الذي يمحو الأدران المعنوية من القلوب والعقول والأرواح والنفوس.

الحاشر: والحشر هو الجمع، فهو

## نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون).

73 - آية: 21 من سورة الشورى المكية.. (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) الآية.

74 - آية: 40 من نفس السورة (وجزاء سينة سينة مثلهما فمن عفا وأصلح فأجره على الله).

75 - آية: 10 من سورة الفتح المكية (ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه أجرا عظيما).

76 - آية: 16 من نفس السورة.. (-فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا) الآية.

77 - آية: 29 من نفس السورة (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما).

78 - آية: 3 من سورة الحجرات المدنية (إن الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، لهم مغفرة وأجر عظيم).

79 - آية: 38 من سورة الطور المكية (أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون) أي مالا.

80 - آية: 7 من سورة الحديد المدنية (أمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه. فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير).

81 - آية: 11 من نفس السورة (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم).

82 - آية: 15 من سورة التغابن المدنية (إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم).

83 - آية: 5 من سورة الطلاق المدنية (ذلك أمر الله أنزله إليكم، ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا).

84 - آية: 12 من سورة الملك المكية (إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير).

85 - آية: 3 من سورة القلم المكية (وإن لك لأجرا غير ممنون).

86 - آية: 45 و46 من نفس السورة (وأملئ لهم. إنني كيدي متين. (45)، أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون).

87 - آية: 18 من سورة المزمل المكية (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) الآية.

88 - آية: 25 من سورة الانشقاق المكية (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون).

89 - آية: 6 من سورة التين المكية (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون)، صدق الله العظيم.

## منظمات مشبوهة تحمل

### أسماء إسلامية

ذكرت مصادر المنظمات التصيرية ان عشر منظمات تصيرية كبيرة في العالم تركز وتهتم بتصوير المسلمين ومنها منظمة رابطة صلاة الجمعة وهي منظمة تدعو النصارى الى ان يصوموا عن الطعام ظهر كل يوم جمعة وقضاء وقت الظهيرة في أداء الصلوات وذلك للتقرب من المسلمين واغوائهم.

ومنظمة الاخبار السارة لعالم الهلال.. وهذه المنظمة تهتم بعقد ندوات في الكنائس لتعظيم المنصرين اساليب تصوير المسلمين.

والمنظمة العالمية للقارة وهي مؤسسة دولية هدفها المسلمين وتصويرهم عن طريق دليل الهاتف عبر العالم وترعى انها تعمل في 76 بلد منها روسيا والصين.

وترسل رسائل بالبريد فيها منشورات نصرانية. ومنظمة الحدود وهدفها تصوير المسلمين في العالم الاسلامي وبرنامجها يتضمن تشغيل 2000 منصر وبناء 200 كنيسة في العشرين عاما القادمة وترعى ان لها 250 منصر يشكل منهم 35 فريق للتصوير.

ومنظمة سيم الدولية وتعمل في بناء الكنائس وتشغيل فرق التصوير في 67 بلدا وتشكيل جمعيات للتصوير واغواء المسلمين في 23 بلدا، ومنها جمعية اصدقاء تركيا وتعمل على تصوير الاثراك او الذين من اصل تركي ومنظمة ارسال العالم العربي وهي متخصصة في العمل في العالم العربي وبين العرب في اوروبا وشمال افريقيا والشرق الاوسط وبرنامجها ارسال بعثات تصيرية وبناء كنائس في 100 مدينة عربية بحلول عام 2000 م وجمعية دبيزيل ولها 12 منصر يعملون في بنغلاديش لتصوير الهندوس والمسلمين وبناء الكنائس وتهتم بالانشطة الشبابية وبناء مستوصفات ونشر التعاليم النصرانية.

ومنظمة القبائل الجديدة ويعمل فيها 364 منصر 12% منهم من يعملون في خمس بلدان اسلامية واهتماماتها مركز على تصوير القبائل وبناء كنائس وترجمة مطبوعات نصرانية الى اللغات المحلية وتصوير الناس الذين تختلط عندهم العقيدة الاسلامية بالخرافات والافكار البدائية.. ومنظمة عملية التبعية ولها 300 منصر يعملون بين المسلمين ولها فرق تعمل صيفا بين السياح المسلمين من زوار اوروبا وفرق تعمل لمدة عام او عامين للتكريب على تصوير المسلمين.

## جمعية لتحفيظ القرآن الكريم في واشنطن

بدأت جمعية تحفيظ القرآن الكريم في واشنطن انشطتها منذ أربع سنوات بجهود فردية من قبل مجموعة من العرب المسلمين المقيمين هناك.

وكانت أولى الانشطة حلقات لتدريس وتعليم وحفظ وتجويد القرآن الكريم للكبار والصغار على السواء في المساجد والمصليات الموجودة في واشنطن وهي 3 حلقات قرآنية في مسجد واشنطن وحلقتين في مسجد محمد.

وأوجدت الجمعية في فرجينيا مقرا لها ليكون بمثابة نواة تتطرق منه لتحقيق اهدافها.. وقد نظمت خلال العامين الماضيين مسابقات في الحفظ والتلاوة والتجويد واصبح عدد الطلاب المتحقيين بها 60 طالبا من سن 5 سنوات الى 12 سنة.

